

4 | قراءة سورة الرعد - فوائد وعبر - رمضان 7341هـ | الشيخ

أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وآله وآلهم وأصحابه ومن اتبع هداه. ثم أما بعد فهذا مجلس يسير في بعض الآيات التي اتصل سياقها بسورة الرعد - 00:00:00

فيما كان بصدره في شهر رمضان ونكل بالذن الله تعالى شرح كتاب الایمان في صحيح مسلم في الدروس القادمة. ونسأل الله تعالى 00:00:24

التي سير قال الله سبحانه انزل من السماء ماء فسالت اودية - 00:00:24 فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا. وما ينقذون عليه في النار مثله ذلك يضرب الله الحق والباطل. فاما الزبد فيذهب

00:00:59 جفان واما ما ينفع الناس فيمكثون وفي الارض كذلك يضرب الله الامثال. للذين -

والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميرا ومثله معه لافتدوا به اوئلهم جهنم ومواههم جهنم وبئس المهد 00:01:59 هذه الآية انزل من السماء ماء فسالت هذه الآية -

فيها مثال للحق والباطل. وهذا المثال مكون من نوعين نوع مائي ونوع ارضي النوع المائي والنوع الارضي كلها يجليان معنى الحق 00:02:43 والباطل فالحق ثابت فيه النفع والخير. والباطل فاسد لجلج عديم الفائدة -

لا طائل تحته. قال ربنا سبحانه انزل من السماء ماء العرب يقولون كل ما عالك فاضلك يسمى سماء كل ما عالك فاضلك يسمى سماءه. 00:03:28 هذا مذكور في باب الكليات عند الثعالب -

وعند ابن فارس ونقله السيوطي كل ما عالك فاضلك. السماء سميت سماء لأنها تعلو وهي من السمو اي الارتفاع ولذلك اختلف في 00:03:57 اشتراق الاسم هل الاسم من السمو او من الوسم؟ كلها صواب -

فالاسم يرتفع به صاحبه. عندما تقول احمد مثلا احمد زيد او احمد فلان عندما تقول هذا الاسم عرف صاحبه وارتفع بهذا الاسم. هناك 00:04:31 علاقة بين الاسم بمعنى فالاسم ارتفع بهذه التسمية فصار مميزا. ومن الوسم بمعنى -

علامة فكان الانسان علم باسمه. فلو ان انسانا علم باسمه انسان معروف ان اسمه زيد او عمرو زيد محمد محمود مثلا فاتى انسان 00:05:04 وقال لا انا زيد محمد محمود. هل يقبله -

احد ذلك منه؟ لا. لأن كل انسان صار معلم بماذا؟ باسمه. فالاسم مسمى وقوله سبحانه انزل من السماء ماء. الخير كله من السماء قال 00:05:24 ربنا وفي السماء رزقكم وما توعدون. وما هنا هي الموصولة وفي السماء رزق -

وما توعدون والذي توعدون حتى ان الخير الارضي اصله من فوق قال سبحانه وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس. قال 00:05:55 اهل العلم بان الحديد في الاصل لا يستخرج من الارض. وانما مكانه الجبال. سبحانه الله -

هذه المسألة عندما قرأتها كنت اتعجب منه. الى ان رأيت بعيني رأس هذه الجبال الية من الحديد. فصدق ربنا سبحانه وربنا سبحانه 00:06:28 مصدقه ولا نحتاج الى مصدق انزل من السماء ماء. والسماء -

هذه البنية التي اظلها ربنا عز وجل على الارض. ينزل منها الخير. انزل من السماء ماء. ونكر الماء للدلالة على ماذا؟ على الكثرة. على 00:06:57 بكثرة ولك ان تعجب كيف ينزل الماء عذبا ثم بعد ذلك -

بعضه يستمر على عذوبته والآخر يستحيل الى الملوحة بامر من؟ سبحانه الله الماء كله من السماء. قال سبحانه انزلنا من السماء ماء

طهورا. هذه مسألة ربما تتعب اذهام الصغار. وسألنا ونحن صغار اسأذتنا هذا السؤال. يا - 00:07:27

الماء ينزل من السماء ماء عذبا. فلماذا نجد بعضه ملحا والآخر عذبا حكوا لنا قصة عجيبة جدا. ولكنها قصة اسطورية. هذا الكلام الاسطوري لا يصح. مسألة الخاتم الساحر وما الى ذلك. لكن هذا كله بامر الملك. امر الله عز وجل هذا الماء ان يكون عذبا - 00:07:57 وهذا الماء ان يكون اجاجة. ليتأمل الناس وليعلموا ان الله تعالى قادر. ولن ان تتصور لو ان الله تعالى جعل الماء كله اجاجا. فكيف نشرب انزل من السماء ماءك. فسألت اودية بقدرها - 00:08:27

فسألت اودية بقدرها. كلمة سالا بمعنى جرى. اي جرى الوادي بما فيه من الماء ارجو ان تتصوروا هذا الامر. الوادي منخفض بين جبلين والوديان في الارض قليلة. الوديان في الارض قليلة. صحراء كثيرة جبال كثيرة - 00:08:54

كثيرة ربا كثيرة مياه لكن الوديان قليلة جدا في الارض. عجيب ولكن تتعجب ان هذا الجمع قليل في اللغة. هذا الجمع قليل في في اللغة. فسألت اودية مفردها واد وواد فاعل وجمع فاعل على افعال - 00:09:24

لا هذا قليل جدا في اللغة. فدل ذلك على ان الوديان في الارض قليلة. هذه الوديان بين الجبال ينزل الماء من هنا وهناك على الجبال ينزل الماء على الجبال. فالماء ينزل من الجبال الى ماذا - 00:09:54

الى الاودية. الاودية منخفضة. الاودية منخفضة. وهناك واد ضيق وهناك واد فسيح واسع الاودية ليست كلها على نسق واحد. ولكن منها الضيق ومنها الفسيح ولذلك قال ربنا عز وجل بقدرها. اي كل واد بقدرها. وهذا - 00:10:14

قدر ما قدره الله. فهناك الوادي الضيق فالماء يدخل فيه ماء قليلا. ووادي متسع يدخل الماء فيه ماء ايها؟ كثيرا. هذا كله بقدر الله عز وجل. كله بقدر الله الماء عندما ينزل من اعلى لاسفل وينهمر في ذلك الوادي. ايه اللي يحصل - 00:10:44

يكون غزيرا فوارا فيحمل ماذا؟ زبدا رابيا. الزيد هو الشيء الغث الذي لا قيمة له. اللي احنا بنسميه الفقاعات. هذه قوافع التي توجد في الماء لا توجد في قلب الماء. وانما توجد راضيا اي - 00:11:14

اعلى الماء. فالرابي هو الشيء العالى ومنه الراضية. اي المكان المرتفع. يبقى الذي يعلو على الماء الزيد. فاذا ما نظرت الى الماء وجدت فوقه الزيد الكثيف سبحان الله! ولكن ما قيمته؟ ينتهي سريعا ويزول سريعا. فكذلك الحق والباطل - 00:11:44

باطل فكان الماء النازل من السماء هو ما انزله ربنا عز وجل من الوحي وقوت القلوب. ثم ان القلوب بهذه الاودية. واد ضيق وواد متسع وكذلك القلوب التي تقبل هذا الوحي وهذا الخير وهذا النفع. هناك - 00:12:15

ضعيف لا يقبل الا القليل. وهناك قلب فسيح. يتسع ليقبل الكثير سبحان الله اما هذا الزيد الذي لا ينفعه احد فانه سريعة. مع انه يعلو الماء والماء هو الخير والبركة والنفع. الذي يعلوه هو ذلك الزيد - 00:12:46

ولكنه يذهب سريعا. ويضمحل سريعا. مثال ثان للحق والباطل قال هنا عز وجل هذا اول مثال المثال المائي المثال الثاني المثال الارضي متعلق بالمنافع الارضية التي تستخرج من باطن الارض. وهي منافع مطروقة - 00:13:16

مطروق اي يطرق عليها بالنار. لماذا؟ لتهذب وتتنقى ولتكون ما افضل حالة وامضى مالا. ومما يوقدون عليه في النار. ومما اي من الذي يوقدون عليه في النار ومما يوقدون عليه في النار ابتفاع حلية او متعاز زيد مثله. ما معنى هذه - 00:13:46

في الجملة المباركة هناك معادن تستخرج من الارض كالحديد والذهب والفضة. منها ما يتخذ للحلي كالذهب والفضة. ومنه ما يتخذ في المنافع التي يحتاجها الانسان كالنحاس الجامع لهذه المعادن انها تحتاج الى ماذا؟ الى نار عظيمة جدا لتصهرها - 00:14:21 ولتنقيتها هذه المعادن لابد لها من افران عالية. من افران ذات درجات حرارة عالية تذيب في بهذه المعادن. الحديد ده تجدز الماء. والذهب ده زي الماء. فاذا ما اثرت هذه المعادن - 00:15:04

في درجات حرارة عالية وسألت تهذب وتتنقى الى ما يتخذ حلية والى ما ينفع الناس. ثم هناك الشوائب الخبث الذي يخرج من عملية الانصهار هذا الخبث الخارج لا قيمة له. لا قيمة له. كذلك. كذلك الحق - 00:15:24

والباطل. فالحق ثابت ينتفع به. واما الباطل حتى ولو كان كثيرا الا انه خبث لا ينتفع به. قال ربنا عز وجل ومما يوقدون عليه في النار ابتفاع دا مفعول لاجله اي عشان خاطر ايه ابتفاع حلية او متعاز. ثم قال - 00:15:54

قال زيد مثله. جملة اسمية مبتدأ وخبر اي هذا الزيد مثل الزيد الذي تحصل من الماء. لا قيمة له. لا قيمة له وكذلك الباطل يا اخواني. حتى لو كثرا. وحتى ولو اجتمع فرأيته كثيرا - 00:16:24

فانه لا قيمة له. سرعان ما يزول. قد يزول بعد فترة يسيرة وقد يزول بعد فترة اطول ولكن حتما سيزول. وقل جاء الحق ورثق الباطل. ان الباطل كان زهوقا - 00:16:50

ثم قال ربنا عز وجل بعد ان بين هذين المثلين الكريمين لقيمة الحق وبقائه وثبوته وذهب الباطل وتفاهمه واضمحلاله. قال سبحانه كذلك يضرب الله الحق والباطل. ده امثلة للحق والباطل. سل نفسك هذا السؤال. يا ترى هل انت على الحق؟ في الحقيقة - 00:17:13

كن صادقا في اجابة هذا السؤال. هل انت على الحق؟ يعني لو مت الان ستكون من الفائزين لو مت الان ستجيب رسول ربك بالحق ام انك ستهتز ولا تجيب. كذلك يضرب الله الحق والباطل. يضرب هذه - 00:17:43

امثال لمن؟ للمؤمنين. فاما الزيد الذي هو الفاقع والأشياء الزائدة. فاما الزيد فيذهب جفاء يقال جفا الوادي اذا رمى ما فيه جفاء الوادي اذا رمى ما فيه. فيذهب جفاء يذهب مررريا لا قيمة له. يبقى زيد ده يذهب - 00:18:13 ولكن في الحقيقة يذهب ماذا؟ جفاء اي لا قيمة له. يرمي لا قيمة له. واما ما ينفع - 00:18:50

بس واما ما ينفع الناس ما تكررت في هذه الاية وكلها بمعنى الموصولة والموصولة فيها دالة العموم. واما الذي ينفع الناس في عمومه فيمكث في الارض فيمكث في المثال المائي كيف يمكث الماء في الارض يتمدد - 00:19:20 ينابيع الارض وفروعها. الارض لها فروع تحت فالماء يتمدد في هذه الينابيع الارضية وفي هذه الانابيب الارضية يحتفظ في باطن الارض حتى يأتي امر الله ليخرج الى الارض. منافع للناس. اما الذهب - 00:19:53

والحديد والنحاس الذي استخدم اواني وسلاح ومصانع وسيارات هذه هي من جملة المنافع. فتوجد ايضا على الارض اذا فيها معنى العمق والاحتواء وهذا يحمل على الجانب المائي وفيها معنى العلو في بمعنى علا. اذا كان الامر متعلقا بالمعادن والمنافع الارضية - 00:20:21

لاصلبكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل. سبحانه الله! والمقصود ان كل ما ينفعك ايها الانسان فان الله تعالى يجعله لك. لماذا؟ كي تستجيب دعوته. يبقى كل المنافع التي تحتاجها وكل الارتفاعات التي تريدها فالله تعالى يذلل - 00:20:57 وبهيتها لك ويعينك عليها كي تستجيب دعوه رسله. ولهذا قال ربنا عز وجل كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى. هذه الامثال تضرب واكثر من يستفيد من هذه الامثال الذين استجابوا. الذين استجابوا استجابوا ان - 00:21:27

قادوا وقبلوا يا قومنا اجيروا داعي الله اي اطيعوه. للذين استجابوا لربهم الحسنى يربىهم الحسنى. الحسنى هذا صفة لموصوف والتقدير للذين استجابوا لربهم ثواب الحسنى وثواب الحسنى الجنـة. فالذين استجابوا لربهم اي قبلوا دعوه - 00:21:57 واطاعوا الانبياء ولم يخالفوا الانبياء وعاشوا على الارض مطاعين لله عز وجل عبیدا الله لهم الحسنى واللام هنا للجزاء والجانب الآخر والذين لم يستجيبوا له. لم يستجيبوا لرسله. ولا للحق الذي انت به الرسـل - 00:22:27

لو ان لهم ما في الارض جميـعا. سبحانه الله! انظر الى هذه الارض وما طيب من العوالم المائية والبرية والنباتية والحيوانية والسمـاوية وما بين السماء والارض ما العوالم لو ان انسان له ما في الارض جميـعا. وايضا ومثل - 00:22:54

له مع ان يملك مثلي الارض. ليفتدي من عذاب يوم القيمة ما تقبل منه يريدون ان يفروا من عذاب الله عز وجل. عندما يعاينون العذاب هول عظيم يا اخواني قلت لكم اكثـر من مرة لو ان انسانا تملك شقة ستين مترا لكان سعيدا - 00:23:26 دم منشرح الصدر قرير العين يملك شقـة ستين مترا ما شاء الله ما هذه الشقة في الابراج؟ وما الابراج في الارض؟ لو ان لهذا الكافر ولهذا العاصي - 00:23:56 لو ان له مثلي الارض بما فيها وما عليها يريـد ان يفتـدي نفسه من عذاب بـاب يوم القيمة بـذلـ ذلك. ولكن واسفـاه واسفـاه. قال ربـي

ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت. سبحان الله! كلا انها كلمة هو - 00:24:16

قائلها ومن ورائهم بربخ الى يوم يبعثون. نسأل الله تعالى العافية عمر الانسان مهما طال هو قصير. الناس تعمراكم سنة؟ ستين سنة. سبعين سنة. كما قال قال النبي عليه الصلاة والسلام عمر امتى ما بين الستين والسبعين - 00:24:46

حتى لو زاد عمرك واقتربت من المئة بل لو تجاوزت المئة عمر قليل. عمر قليل يا ترى هل تعمل في هذا العمر القليل بما ينجيك؟ ام تعمل فيه بما يؤذيك ويرضيك - 00:25:13

الانسان لابد ان يكون عاقلا. والعاقل هو العابد لله. والعابد لله هو امنوا بطاعة الله. الانسان يكون حريص على الطاعة. ولابد ان يننفظ قلبه بالطاعة. لأن الاعمار مرة فلت شيئا فشيئا. الانسان ما هو الا الزمن. فإذا ذهب بعده ذهب بعد ذلك كله - 00:25:33

فهو لاء العصاة وهو لاء المجرمون الكفار عندما يعاينون العذاب يتمسكون ان يفدو انفسهم منه بما يملكون حتى ولو كانوا يملكون مثلي الارض ولكن قال ربنا عز وجل في السياق الاخر ما تقبل منهم سورة ال عمران. لن يتقبل منهم ذلك - 00:26:06

اولئك لهم سوء الحساب. اذا عندنا حسن الحساب. ان الانسان لا ينافق خش الحساب لأن من نوتش الحساب عذب كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا العذاب اما ان يكون يسيرا واما ان يكون عظيما. وفي كل الاحوال - 00:26:36

العذاب الاكبر لا يستطيعه انسان. هل يستطيع انسان ان يضع يده مثلا في فرن الخبز يستطيع انسان ان يضع يده في فرن الخبز فول الخبز تلاقيه بحوار نيران جهنم. نسأل الله تعالى العافية. فالسعيد الذي يعمل لكي ينجي نفسه - 00:27:06

السهو من غضب الله عز وجل ونقمته. اولئك لهم سوء الحساب. وما واهم جهنم ومستقرهم جهنم وبئس المهداد. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل جنانه ورضوانه وان يمن علينا بحسانه وانعامه. والا يجعلنا من حطب جهنم فانه سبحانه وتعالى لطيفة - 00:27:31

والله المستعان - 00:28:01